

٢ ريال

مقدمة الجيل

عبدالكريم بن صالح الحميد



مقدمات الدجال

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام
على نبينا محمد خاتم النبيين .
أما بعد :

فإن أمر الدجال عظيم وحسبك بأمر
ما بين آدم إلى قيام الساعة أعظم منه كما أخبر
النبي ، ﷺ ، بذلك ومما يبين ذلك أن كل نبي
حذره أمته لكن كانت إخباراتهم ، عليهم
السلام ، به وإنذاراتهم عنه دون ما جاء به
نبينا ، ﷺ ، من ذلك حيث أنه في علم الله
ومشيئته كائن وجوده وخروجه في هذه الأمة .
ولما كان قد اطرّد في العادة أن الأمور
العظيمة يكون لها مقدمات توطيء لها وتمهّد
وقل أن تفجأ فجأة كان شأن هذا الأمر
العظيم كذلك .

والكلام هنا في هذه الرسالة الصغيرة سوف يكون عن بعض الفتن التي تتقدم خروج هذا الرجل الخبيث لتعلق ذلك بالافتتان به كما سيتبين إن شاء الله وتعلق السلامة منها أيضاً بالسلامة من فتنه عند خروجه .

وحيث أنه قد أظلم زمان الدجال لأن فتنه قد بلغت في زماننا مبلغاً عظيماً ماسبق له مثيل وكادت هذه الفتن أن تصرح ناطقة بذلك فعلياً أن نأخذ بأسباب الحذر والحيلة لتجنب هذه الفتن وذلك من علامات السعادة لمن وفق له لأن السعيد من جنب الفتن^(١) .

(١) رواه أبو داود بلفظ «إن السعيد لمن جنب الفتن» إن السعيد لمن جنب الفتن إن السعيد لمن جنب الفتن ولن ابتلى فصبر فواها» .

فتنة الدجال لا تختص بالموجودين في زمانه

قال شيخ الإسلام رحمه الله : وفتنة الدجال لا تختص بالموجودين في زمانه بل حقيقة فتنته الباطل المخالف للشرعية المقرون بالخوارق فمن أقربها يخالف الشرعية لخارق فقد أصابه نوع من هذه الفتنة وهذا كثير في كل زمان ومكان لكن هذا المعين فتنته أعظم الفتن فإذا عصم الله عبده منها سواء أدركه أو لم يدركه كان معصوماً مما هو دون هذه الفتنة . انتهى .

إذاً ليست فتنة الدجال مختصة بشخصه ووقت خروجه فتنبه لهذا . كذلك إذا كانت حقيقة فتنته الباطل المخالف للشرعية المقرون بالخوارق فقد بلغ السيل الزبى . ولو سُمي زماننا هذا : زمان الخوارق لكان هذا

مطابقاً. وما بين ذلك ما قاله شيخ الإسلام في

السبعينية ص ٥١٤ قال: وقد ثبت عن النبي ﷺ، أنه أمر أصحابه بهذا التعوذ خارج الصلاة أيضاً يعني قوله، ﷺ: «قولوا اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم ونعوذ بك من عذاب القبر ونعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ونعوذ بك من فتنة المحيا والممات». [والحديث في صحيح مسلم]. ثم قال الشيخ - رحمه الله -: «وقد جاء مطلقاً ومقيداً في الصلاة. ومعلوم أن ما ذكر معه من عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات أمر به كل مُصل إذ هذه الفتن مجرية على كل أحد ولانجاة إلا بالنجاة منها فدل على أن فتنة الدجال كذلك».

ولو لم تصب فتنته إلا مجرد الذين يدركونه

لم يؤمر بذلك كل الخلق مع العلم بأن جماهير العباد لا يدركونه ولا يدركه إلا أقل القليل من الناس المأمورين بهذا الدعاء.

وهكذا إنذار الأنبياء إياه أهمهم حتى أنذر نوح قومه يقتضي تخويف عموم فتنته وإن تأخر وجود شخصه حتى يقتله المسيح بن مريم، عليه السلام.

* * *

ذهول الناس عن ذكر الدجال علم على قرب خروجه

عن راشد بن سعد قال: لما فتحت
اصطخر نادى مناد: ألا إن الدجال قد خرج
قال: فلقبهم الصعب بن جثامة - رضي الله
عنه - فقال: لولا ماتقولون لأخبرتكم أني
سمعت رسول الله، ﷺ، يقول: «لا يخرج
الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره وحتى
ترك الأئمة ذكره على المنابر». رواه
عبدالله بن الإمام أحمد من رواية بقية عن
صفوان بن عمرو وقال الهيثمي: وهي
صحيحة كما قال ابن معين وبقيّة رجاله
ثقات.

الذهول عن ذكر الدجال أظهر من أن
يحتاج إلى بيان في زماننا هذا وذلك لقرب

بذلك قال ملءنا به زماننا في ذلك عهدنا
في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة
السياسة من ولا هذا القادر ولا هذا القادر ولا هذا القادر
الطائر وخبرهم في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة
عزّال بالبركة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة
الاهم في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة
بالد من عذاب القبر وموت بلوك في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة
المسيح الدجال وموت بلوك في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة
والمناجاة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة
الشيخ - رحمه الله - في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة
في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة
جهم وعذاب القبر في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة
كل من يذلل في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة
ولا جناح إلا يلقاه فيها ذلك على أن يذلل في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة
الدجال في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة
والأمر في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة

خروجه وبعض المفتونين في هذا الزمان أنكر خروجه بالكلية رغم ورود الأحاديث الصحيحة في ذلك فنعوذ بالله من مكر الشيطان وكيده.

* * *

الخوارق

الخوارق تنقسم إلى قسمين: إما كرامة ولا تكون إلا لأولياء الله، وإما أحوال شيطانية. والتمييز بين القسمين يحصل بالوزن الشرعي كما قرّر العلماء ذلك بأن من ظهر على يديه خارق فإنه يوزن بميزان الشرع، فإن كان على الاستقامة كان مظهر على يديه كرامة، ومن لم يكن على الاستقامة كان ذلك فتنة كما يظهر على يدي الدجال من إحياء الميت وما يظهر من جنته وناره، وهذا يكون وقت خروجه. والكلام هنا على الفتن التي تسبق خروجه وهي ماعّم اليوم وطم، فالواجب وزنها بميزان الشرع كما تقدم وإلا حصل اللبس فلا تهمل هذا الميزان فهو الحق في كل الأمور. يعني وزنها بميزان الشرع.

تمثيل الشيطان للإنس

قال شيخ الإسلام - رحمه الله -: ومن استمتع الإنس بالجن استخدامهم فيما يطلبه الإنس من شرك وقتل وفواحش . فتارة يتمثل الجني في صورة الإنسي ، فإذا استغاث به بعض أتباعه أتاها فظن أنه الشيخ نفسه ، وتارة يكون التابع قد نادى شيخه ، وهتف به ياسيدي فلان فينقل الجني ذلك الكلام إلى الشيخ بمثل صوت الإنسي حتى يظن الشيخ أنه صوت الإنسي بعينه ثم إن الشيخ يقول : نعم ويشير إشارة يدفع بها ذلك المكروه فيأتي الجني بمثل ذلك الصوت والفعل ، فيظن ذلك الشخص أنه شيخه نفسه هو الذي أجابه ، وهو الذي فعل ذلك

حتى أن تابع الشيخ قد تكون يده في إناء يأكل فيضع الجني يده في صورة يد الشيخ ويأخذ من الطعام فيظن ذلك التابع أنه شيخه حاضر معه . والجني يمثل للشيخ نفسه مثل ذلك الإناء فيضع يده فيه حتى يظن الشيخ أن يده في ذلك الإناء ، فإذا حضر المريد ذكر له الشيخ أن يدي كانت في الإناء فيصدقها ، ويكون بينهما مسافة شهر والشيخ موضعه ويده لم تطل ولكن الجني مثل للشيخ ومثل للمريد حتى ظن كل منهما أن أحدهما عند الآخر ، وإنما كان عنده مأمثله الجني وخياله . [مجموع الفتاوى ج ١٣ ص ٨٤] . تأمل مذكره شيخ الإسلام - رحمه الله -

من تمثل الجني بصورة الإنسي حتى يُظن أنه هو، ونقله كلام الإنسي كما هو بمثل صوته وتمثيله أفعاله وإن كانت المسافة بعيدة، ففي هذا فائدة لمعرفة الخوارق ثم انظر من جرت على يديه كما تقدم في الميزان الشرعي يحصل لك فرقان في هذا الزمان، وتعرف فتنة الدجال.

وقال رحمه الله بعد كلام سبق: وآخرين تتمثل لهم الجن في صورة الإنس فيظنون أنهم إنس أو يرونهم مثال الشيء فيظنون أن الذي رأوه هو الشيء نفسه أو يُسمعونهم صوتاً يشبه صوت من يعرفونه فيظنون أنه صوت ذلك المعروف عندهم انتهى. [من النبوات ص ٤٤٨].

وتأمل تمثيل الجن لشخص الإنسي وصوته. وكونهم يُرون الإنس مثال الشيء ويُسمعونهم صوته.

وقال - رحمه الله -: في (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان): ولقد أخبر بعض الشيوخ الذين كان قد جرى لهم مثل هذا بصورة مكاشفة ومخاطبة فقال: يُريني الجن شيئاً براقاً مثل الماء والزجاج ويمثلون به فيه ما يُطلب منه الإخبار به قال: فأخبر الناس به ويوصلون إليّ كلام من استغاث بي من أصحابي فأجيبه فيوصلون جوابي إليه. انتهى.

وذكر الشيخ بعد ذلك كلاماً ثم أخبر أن هذه الأمور تحصل بمثل البدع المذمومة في

الشرع وعند المعاصي وهي من مخارق
الشیطان .
تأمل ما يشبه ما وقع في هذا الزمان والله
المستعان .

* * *

هل تمكن رؤية الله في الدنيا

إن من أعظم الدعاوى المرفوضة دعوى
رؤية الرب - عز وجل - في الدنيا . وقد ورد
في ذلك أحاديث صحيحة داحضة لهذه
الشبهة دافعة لها مثل قوله ، ﷺ : « تعلمون
أنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت » .
[من صحيح مسلم] . وهذا الامتناع لرؤية الله -
عز وجل - في الدنيا ليس لأنه - سبحانه -
لا يرى ، وإنما لعجز الخلق عن رؤيته أما
رؤيته في الآخرة فهذا ثابت لا شك فيه .

قال شيخ الإسلام : - رحمه الله - ففرق
النبي ، ﷺ ، بين ما قبل الموت وما بعده ،
وأخبر أنه لن يراه أحد قبل الممات في سياق

بيانه لهم أن الدجال ليس هو الله كما ذكر لهم أنه أعور وأن ربهم ليس بأعور، وذكر لهم مع ذلك أنهم لا يرون ربهم في الدنيا ليعلموا أن كل ما يرى في الدنيا ليس هو الله. وقال: واعلم أن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين وأهل السنة من جميع الطوائف متفقون على أن المؤمنين يرون ربهم في الآخرة عياناً كما يرون الشمس والقمر كما تواترت بذلك الأحاديث عن النبي، ﷺ، ومتفقون على أنه لا يراه أحد بعينه في الدنيا كما ذكر أبو بكر الخلال في كتاب السنة عن حنبل عن إسحاق بن حنبل قال: سمعت أبا عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - يقول: إن الله لا يرى في الدنيا ويرى في الآخرة ثبت ذلك في القرآن

وفي السنة وعن أصحاب رسول الله، ﷺ، والتابعين. انتهى. [من السبعينية ص ٤٦٩]. وهذا من أعظم ما يبين دجل الدجال وافترائه تعالى الله عن هذا البهتان العظيم وقاتل الله الدجال وفرعون على هذه الجرأة التي لامثيل لها.

* * *

بعض الأحاديث في ذكر الدجال

عن الزهري عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: قام رسول الله ﷺ، في الناس فأنشئ على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال: «إني لأنذركموه ومامن نبي إلا وقد أنذره قومه ولكني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه إنه أعور وأن الله ليس بأعور». [رواه الإمام أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي]. زاد مسلم والترمذي قال ابن شهاب: وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله ﷺ، أن رسول الله ﷺ، قال يوم حذر الناس الدجال: «إنه مكتوب بين

عينه كافر يقرؤه من كره عمله أو يقرؤه كل مؤمن وقال: تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه - عز وجل - حتى يموت». قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح وقد رواه الإمام أحمد عن عبد الرزاق عن عمر بن الزهري عن عمر بن ثابت الأنصاري فذكره بنحوه وإسناده صحيح على شرط مسلم. وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال ما حدث به نبي قومه إنه أعور وإنه يجيء معه بمثال الجنة والنار فالتى يقول إنها الجنة هي النار وإني أنذركم به كما أنذر به نوح قومه». [متفق عليه]. وقد وردت أحاديث كثيرة بذكر الدجال

لاتتسع لها هذه النسخة وثبت أن عيسى عليه السلام - ينزل من السماء وهو الذي يقتله .

* * *

دعوى حلول الله بالبشر من فتنة الدجال

من جَوَز حلول الله بالبشر كالنصارى في عيسى وأهل الحلول العام والخاص لاشك بوقوعهم في فتنة الدجال وإن لم يدركوا شخصه وقد ظهرت مجالات في وقتنا هذا معلنة أن الله يحل بالإنسان تعالى الله عما يقول الأفكون علواً كبيراً .

قال شيخ الإسلام - رحمه الله - : وقد كان عندنا بدمشق الشيخ المشهور الذي يقال له : ابن هود وكان من أعظم من رأيناه من هؤلاء الاتحادية زهداً ومعرفة ورياضة . وكان أصحابه الخواص به يعتقدون فيه أنه : الله وأنه أعني ابن هود هو المسيح بن مريم ويقولون : إن أمه كان اسمها مريم وكانت نصرانية ويعتقدون أن قول النبي ، ﷺ :

«ينزل فيكم ابن مريم». هو هذا وأن روحانية عيسى تنزل عليه.

وقد ناظرني في ذلك من كان أفضل الناس إذ ذاك معرفة بالعلوم الفلسفية وغيرها مع دخوله في الزهد والتصوف وجرى لهم في ذلك مخاطبات ومناظرات يطول ذكرها جرت بيني وبينهم حتى بينت لهم فساد دعواهم بالأحاديث الصحيحة الواردة في نزول عيسى بن مريم وأن ذلك الوصف لا ينطبق على هذا وبينت فساد ما دخلوا فيه من القرمطة حتى ظهرت مباهلتهم وحلفت لهم أن ما ينتظرونه من هذا لا يكون ولا يتم وأن الله لا يتم أمر هذا الشيخ فأبّر الله تلك الأقسام والحمد لله رب العالمين.

وقال لي بعض من كان يُصدق هؤلاء الاتحادية ثم رجع عن ذلك فكان من أفضل

الناس ونبلاتهم وأكابرهم: ما المانع من أن يظهر الله في صورة بشر؟ والنبي ﷺ، يقول في الدجال: «إنه أعور وأن ربكم ليس بأعور». فلولا جواز ظهوره في هذه الصورة لما احتاج إلى هذا في كلام له. وأخذ يحتج بذلك على إمكان أن يكون: «ابن هود». الله. فبينت له امتناع ذلك من وجوه وذكرته له أن هذا الحديث لاحجة فيه والله - سبحانه - قد بين عبودية المسيح وكفر من ادعى فيه الإلهية بأنواع غير ذلك كقوله - تعالى -: ﴿ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام﴾^(١). فأكل الطعام لازم لكل بشر

(١) سورة المائدة آية ٧٥.

وقال - تعالى - : ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الأرض جميعاً﴾ (١). وقال - تعالى - : ﴿لاتأخذه سنة ولا نوم﴾ (٢). وقال - تعالى - : ﴿لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد﴾ (٣). وأمثال ذلك . انتهى . [من السبعينية باختصار ص ٥٢٠].

* * *

(٢) سورة المائدة آية ١٧ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٥٥ .

(٤) سورة الإخلاص ٣ ، ٤ .

الدجال وفرعون عند الاتحاديه من كبار العارفين

قال شيخ الإسلام في كلام له عن الاتحادية :

فالدجال عند هؤلاء مثل فرعون من كبار العارفين .

وذكر - رحمه الله - أن الدجال لما كان مدعياً للربوبية ذكر النبي ، ﷺ ، فرقانين ظاهرين لكل أحد :

أحدهما : أنه أعور والله ليس بأعور .

الثاني : أن أحداً منا لن يرى ربه حتى يموت . وهذا إنما ذكره في الدجال مع كونه كافراً لأنه يظهر عليه من الخوارق التي تقوى الشبهة في قلوب العامة . انتهى .

فانظر ماوقع اليوم من تعظيم أهل

الخوارق الدجاجة حتى أنهم يُسمون علماء
ويُعظمون ببالغ التعظيم يتبين لك قول
الشيخ: فالدجال عند هؤلاء مثل فرعون من
كبار العارفين والعلامة الثالثة أنه مكتوب بين
عينيه (كافر) يقرؤه كل مؤمن . . . وصلى الله
على نبينا محمد .

كتبه : **عبدالكريم بن صالح الحيد**

محتويات مقدمات الدجال

| الموضوع | الصفحة |
|---|--------|
| مقدمات الدجال | ٥ |
| فتنة الدجال لا تختص بالموجودين في زمانه | ٧ |
| ذهول الناس عن ذكر الدجال عَلم على | |
| قرب خروجه | ١١ |
| الخوارق | ١٣ |
| تمثيل الشيطان للإنس | ١٤ |
| هل تمكن رؤية الله في الدنيا | ١٩ |
| بعض الأحاديث في ذكر الدجال | ٢٢ |
| دعوى حلول الله بالبشر من فتنة الدجال | ٢٥ |
| الدجال وفرعون عند الاتحادية من كبار | |
| العارفين | ٢٩ |
| الفهرس | ٣١ |